نغفر لكم خطيئاتكم وفي السادس انه قال هناك وسنزيد المحسنين وحذف هنا حرف
العطف والسابع انه قال هناك بما كانوا يفسقون وقال هنا بما كانوا يظلمون
وذلك منافاة بين هذه الالفاظ المختلفة اما الاول وهو انه قال هناك ادخلوا
هذه القرية وقال هنا اسكنوا فلا منافاة بينهما لان كل ساكن في موضع فلا بد
منه الدخول فيه واما الثاني وهو قوله هناك فكلوا وقال هنا وكلوا بالواو
فالفرق فيه بينهما ان الدخول حالة مقتضية للاكل عقب الدخول فحسن دخول الفا
التي هي للتعقيب فلما كان السكن حالة استمرار حسن دخول الواو وعقب السكنى
فيكون الاكل حاصلا متى شاء فظهر الفرق واما الثالث وهو انه ذكر
هناك رغدا واسقطه هنا لان الاكل عقب الدخول الذ والاكل والاكل مع
السكنى مع الاستمرار فليس يكون كذلك فحسن دخول لفظ رغدا هناك دون هنا
واما الرابع وهو قوله هناك وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقال هنا
على التقديم والتاخير فلا منافاة في ذلك لان المقصود من ذلك تعظيم
امر الله تعالى واظهار الخضوع والخشوع له فلا يتفاوت الحال بحسب التقديم
والتاخير واما الخامس وهو انه قال هناك خطاياكم وقال هنا خطيئاتكم
فهو لها اشارة الى ان هذه الذنوب بسبب الكلمة قليلة او كثيرة فهي مغفورة عند
الاتيان بهذا التضرع والخضوع واما السادس وهو قوله تعالى هناك وسنزيد
بالواو وقال هنا بحذفها فالفائدة في حذف الواو انه تعالى وعد بشيئين
بالغفران وبالزيادة للمحسنين من الثواب واسقاط الواو لا يخل بذلك
المعنى لانه استئناف مرتب على تقدير قول القائل ماذا حصل بعد الغفران
فقيل له سنزيد المحسنين واما السابع وهو الفرق بين انزلنا وبين ارسلنا
فلان الانزال لا يشعر بالكثرة والارسال يشعر بها فكانه تعالى بدأ بالانزال
القليل ثم جعله كثيرا وهو نظير ما تقدم من الفرق بين انبجست
وانفجرت واما الثامن وهو الفرق بين قوله تعالى يفسقون وبين قوله تعالى

يظلمون

انه قال هناك فانزلنا على الذين ظلموا
وقال هنا فارسلنا عليهم ...

١٨٥

يظلمون فلانهم لما ظلموا انفسهم فيما غيروا وبدلوا فسقوا بذلك وخرجوا عن طاعة
الله فوصفوا بكونهم ظالمين لاجل انهم ظلموا انفسهم وبكونهم فاسقين لخروجهم
عن طاعة الله فالفائدة في ذكر هذين الوصفين التنبيه على حصول
هذين الامرين هذا ملخص كلام الرازي رحمه الله تعالى ثم قال وتمام
العلم بذلك عند الله تعالى **واسالهم** اي اسال يا محمد هؤلاء اليهود الذين
هم جيرانك سؤال توبيخ وتقريع **عن القرية** اي عن خبرها وما وقع باهلها
لا سؤال استفهام لانه صلى الله عليه وسلم كان قد علم حال هذه القرية
بوحي الله تعالى اليه واخباره اياه حالهم وانما القصد من هذا السؤال
تقرير اعتقاد اليهود واقدامهم على الكفر والمعاصي قديما وان اصرارهم
على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وانكارهم نبوته ومعجزاته ليس بشيء قد
حدث الان في زمانه بل اصرارهم على الكفر كان حاصلا في قديم الزمان
وفي الاخبار بهذه القصة معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه كان اميا
لم يقرا الكتب المتقدمة ولم يعرف اخبار الاولين ثم اخبرهم بما جرى لاسلافهم
في قديم الزمان وانهم بسبب مخالفتهم لامر الله تعالى مسخوا قردة واختلفوا
في هذه القرية فقال ابن عباس هي قرية يقال لها ايلة بين مدين والطور
على شاطئ البحر وقال الزهري هي طبرية الشام وقيل مدين والعرب
تسمي المدينة قرية وعن ابي عمرو بن العلاء ما رايت قرويين افصح من
الحسن والحجاج يعني رجلين من اهل المدن **التي كانت حاضرة البحر** اي بمجاورة
بحر القلزم على شاطئه وحاضرة نقيض الغيبة كقوله تعالى ذلك لمن لم يكن
اهله حاضري المسجد الحرام **اذ** اي حين **يعدون** اي يتعدون **في السبت**
اي يتجاوزون ويتعدون امر الله تعالى بالصيد فيه وقد نهوا عنه قوله تعالى
اذ تاتيهم حيتانهم ظرف ليعدون **يوم سبتهم شرعا** اي ظاهرة على الماء كثيرة
جمع شارع وقال الضحاك متتابعة وعن الحسن تشرع على ابوابهم كانها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)